والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمر وقلت يا رسول الله اكتب
كل ما أسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول
في ذلك كله الا حقا ولنرد ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليه بيانا
فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن
الله الا الصدق وان المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره
عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين
لكم ما نزل اليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر يخالف معجزه على اي
وجه كان فلو يجوز ان الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط
الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص
فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واجماعا
كما قاله اسحق فصل وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات
منها ما روى من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتها لترتجى ويروى ترتضى وفي رواية فان شفاعتها
لترتجى وانها مع الغرانيق العلى وفي اخرى والغرانقة العلى تلك

للشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكافر
لما سمعوا اثنى على الهتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان
القاها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه
شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء
ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة
فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية
وقوله وان كادوا ليفتنونك الاية فاعلم اكرمك الله ان الكلام
على مشكل هذا الحديث ما اخذين احدهما توهين اصل و
والثاني على تسليمه اما الماخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث
لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما
اولع به ومثله المؤرخون والمفسرون المولعون بكل غريب الملفقون
من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي
حيث قال لقد ابتلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسانيده
واختلاف كلماته فقائل يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها وقد اصابته سنة
قومه حين انزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد اصابته سنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)